جمعية ميمونة

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵉⵎⵓⵏⴰ

ארגון מימונה

Association Mimouna

UNITED STATES HOLOCAUST MEMORIAL MUSEUM

برنامج للمحرقة

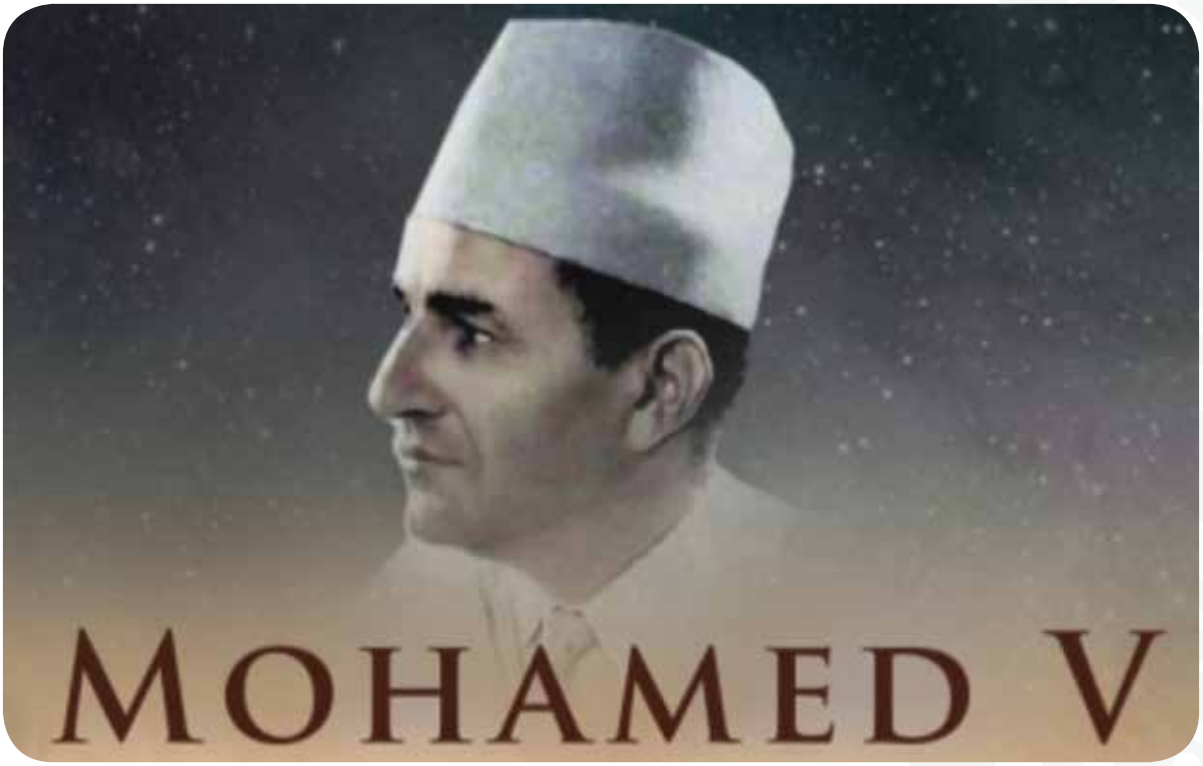

محمد الخامس

الهولوكوست
دليل مصادر للطلبة

لمحة تاريخية

يتجسد الهولوكوست في الاضطهاد النظامي والبيروقراطي الذي حظي برعاية من الدولة الحاكمة وأسفر عن قتل ستة ملايين يهودي من قبل النظام النازي والمتعاونين معه. تشتق لفظة الهولوكوست من أصل يوناني معناها هو «تقديم قربان كضحية للآلهة يحرق بالنار». ويعتقد النازيون، الذين تولوا السلطة في ألمانيا في يناير 1933، أن الألمان «متفوقون عرقياً» وأن اليهود، باعتبارهم في مرتبة «أدنى»، يشكلون تهديدًا غريبا لما يسمى بالمجتمع العنصري الألماني.

واستهدفت السلطات الألمانية، إبَّان حقبة الهولوكوست، مجموعات أخرى على أساس الدونية العرقية والبيولوجية المعتقدة: روما (الغجر)، والأشخاص ذوي الإعاقة، وبعض الشعوب السلافية (البولنديين والروس وغيرهم). كما تعرضت جماعات أخرى للاضطهاد لأسباب سياسية وإيديولوجية وسلوكية، من بينها الشيوعيين والاشتراكيين وشهود يهوه والمثليين جنسياً.

ولفهم الأبعاد التاريخية للمحرقة، يحتاج الشباب المغربي إلى الإلمام بنظرة عامة حول تاريخ معاداة السامية في أوروبا، فضلا عن مقدمة تتعلق بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي قبل الحرب العالمية الثانية. وقد شكلت معاداة السامية إحدى الأسس الرئيسية للإيديولوجية النازية التي وقع دمجها في القانون والسياسة بعد وصول هتلر إلى السلطة في ألمانيا عام 1933.

معاداة السامية : معانٍ وأنواع

تعريف معاداة السامية :

تشير معاداة السامية إلى التحيز والكراهية والتمييز المناوئ للشعب اليهودي.[1]

ولقد تمت صياغة مصطلح «معاداة السامية» في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر من قبل الكاتب الألماني، فيلهلم مار، وتنطبق بشكل شبه حصري على الكراهية المعادية لليهود. وعلى مر القرون، اتخذت معاداة السامية أشكالا عديدة دينية واقتصادية وسياسية وعرقية. واستند النازيون إلى أمور من هذا القبيل للتحريض على كراهية يهود أوروبا.

2. أنواع معاداة السامية:

أ. دينية: يعتبر التحيز أو كراهية اليهود على أساس الدين أحد الأشكال القديمة لمعاداة السامية في أوروبا. وعلى الرغم من أن المسيحية لها جذور يهودية، فإن العلاقة بين الديانتين غالبا ما اتسمت بالمواجهة. حيث تعرض اليهود للتوبيخ واللوم بتهمة الفشل في القبول بالمسيح عيسى إلاه لهم والقيام بصلبه. وغالباً ما اضطر اليهود، باعتبارهم أقلية في أوروبا المسيحية، للعيش في حيّز مجالي معين داخل البلدات أو المدن، وارتداء شارات أو ملابس مميزة، أو تم طردهم من الأراضي التي يعيشون فيها. وقد وقع الترويج على نطاق واسع في أوروبا، لأساطير مغرضة، ومنها القول بقتل اليهود لأطفال مسيحيين في طقوسهم الدينية. وما تزال مثل هذه المزاعم متداولة إلى اليوم.

(source: USHMM)

ب. الاقتصادية: تجاه اليهود، مثل معاداة السامية الدينية، تعود إلى العصور القديمة، وتستند إلى أسس اقتصادية. وإلى حدود القرن التاسع عشر، مُنِع اليهود من امتلاك الأراضي وحُرموا من ممارسة مهن كثيرة في معظم أنحاء أوروبا. غير أن اليهود اختصوا في امتهان أنشطة معينة مثل إقراض المال، أو أنواع أخرى من التجارة. ونتيجة لذلك، كان اليهود يُتهمون في كثير من الأحيان باستغلال غير اليهود. وعلى الرغم من إلغاء كثير من المحظورات والقيود، غالبا ما اتهم اليهود بالهيمنة المالية على مجالات معينة، مثل وسائل الإعلام والسينما والأعمال الحرة.

ج. سياسية: هذا النوع من الكراهية المعادية لليهود حديث العهد ويعود إلى القرن التاسع عشر، إثر حصول اليهود على حقوق مدنية واقتصادية حرموا منها في السابق، فأصبح الحضور اليهودي أكثر جلاء في المجتمع الأوروبي والسياسي. وبحلول نهاية القرن التاسع عشر، بدأت تظهر في أوروبا بعض الأحزاب والحركات السياسية ذات التوجهات المعادية للسامية بصفة علنية، وتكررت الاتهامات في حق اليهود بالخيانة أو الريادة الثورية. وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، شكلت «بروتوكولات حكماء صهيون»، أحد أكثر الأساطير انتشاراً لمعاداة السامية السياسية التي وقع الترويج لها بقوة، بنهج الخداع والتزوير، لاتهام اليهود بالتآمر من أجل السيطرة على العالم باستخدام قوتهم الاقتصادية والسياسية. وما تزال هذه المزاعم الزائفة تجد سوقا رائجة لها في أجزاء كثيرة من عالم اليوم.

(source: USHMM)

د. العرقية: معاداة السامية العرقية مبنية على هذه التقاليد السابقة لكنها أضفت على هذه الكراهية غشاءا علميا زائفا. ووفقاً لهذا الرأي، فإن اليهود يختلفون عنصرياً عن الأوروبيين، ولا يمكن أبداً استيعابهم في المجتمع، إما بالتحول الديني أو باعتماد عادات ولغة البلد الذي يعيشون فيه. واشترك النازيون في رؤية عالمية عرقية انقسم فيها العالم إلى أعراق متفوقة وأخرى في مراتب دونية، تتنافس جميعها على تحقيق الهيمنة. ونظر النازيون وقتئذ إلى الشعوب الأوروبية باعتبارها أعلى من مثيلتها الموجودة في إفريقيا وآسيا. واعتبر هتلر ومعه النازيون بأن اليهود يمثلون تهديدا قاتلا لبقاء المجتمع الغربي، مما يستوجب القضاء عليهم.

أحوال يهود أوروبا قبل المحرقة

في عام 1933، عاش ما يقارب 9.5 مليون يهودي في أوروبا، وهو ما يعادل 1.7 ٪ من السكان. وعاش معظمهم في أوروبا الشرقية (بولندا 3 ملايين، والاتحاد السوفياتي 2.5 مليون، وأكثر من نصف مليون في ألمانيا).

(source: USHMM)

اتسمت حياة اليهود في أوروبا، بوجه عام، بالتنوع والديناميكية. وبعد عدة قرون من الاستبعاد والحرمان، اندمج اليهود بسرعة في مجتمعات معظم بلدان أوروبا الغربية والوسطى. وفي أوروبا الشرقية، حيث تأخرت عجلة تحريرهم نسبيا، حافظ اليهود في كثير من الأحيان على أنماط عيش تقليدية من حيث العادات واللغة واللباس. وفي بعض بلدات بولندا وأوكرانيا ومدنهما، شكل اليهود حوالي ثلث السكان المقيمين. وتفاعل اليهود، في جميع أنحاء أوروبا، مع جيرانهم المسيحيين فقدموا إسهامات كبيرة في حقول العلم والثقافة والأدب. واشتغل اليهود كسائر البشر، رجالا ونساء، في جميع المهن، كمزارعين وخياطين وعمال في المصانع ومحاسبين وصيادلة ومعلمين وأطباء وأساتذة جامعيين ورجال أعمال.

أ. عصر الهولوكوست

فور تعيينه مستشارا لألمانيا في 30 يناير 1933، استهل أدولف هتلر تنفيذ إجراءات تهدف إلى تدمير الديمقراطية وإنشاء دكتاتورية الحزب الواحد وإنشاء دولة عنصرية. وفي هذا السياق، وقع الحرص على دمج معاداة السامية في

جميع جوانب الحياة الألمانية، مرورا بالتعليم والصحافة والثقافة. وحرم النظام الجديد اليهود دون هوادة من حقوقهم وقدرتهم على كسب لقمة العيش. وباستخدام القانون والإرهاب، ضغط النازيون على اليهود لإجبارهم على مغادرة ألمانيا. كما اضطهد النازيون جماعات أخرى، مثل المعارضين السياسيين، وشهود يهوه، والغجر والسنتي، وذوي الإعاقة والشذوذ الجنسي.

وبالسيطرة على وسائل الإعلام والتعليم والثقافة، نشر النظام النازي صورا سلبية عن اليهود عمت ألمانيا، وانتقلت في وقت لاحق، فشملت العالم بأكمله. وبنيت الدعاية لفائدتها على مخلفات من القوالب النمطية والأساطير السلبية المعادية لليهود الموروثة عن قرون خلت.

وتهدف الدعاية المعادية للسامية إلى التحريض على الخوف والكراهية تجاه اليهود حتى يتسنى للنظام، في نهاية المطاف، تبرير اضطهاده وتقتيله الجماعي لليهود الأوروبيين. وساعد الوابل المستمر من هذه الصور السلبية، عندما أخفق في العمل كمصدر إلهام للكراهية، في تعزيز مناخ من اللامبالاة تجاه مصير اليهود.

بينما أعطت إيديولوجية النازيين العنصرية الأولوية لليهود والغجر والسنتي في سياساتها التمييزية، فقد احتل المسلمون والعرب مكانا أدنى في سلم هتلر العنصري. حيث أعلن هتلر موافقته على إزالة مقاطع من ترجمة عربية رسمية مقترحة لكتابه كفاحي (**Mein Kampf**) ربما تكون مسيئة للجماهير العربية. واعترف النازيون بأهمية الاستفادة من التعاطف العربي والإسلامي لأسباب سياسية، فشجعوا القوميين العرب في حملاتهم المناهضة للاستعمار في مواجهة بريطانيا العظمى وفرنسا، لكنهم لم يوافقوا أبدا على إنشاء دول عربية مستقلة في شمال إفريقيا في حال تحقيق انتصار عسكري ألماني هناك. كما روجت الدعاية النازية بشغف لمعاداة السامية ومعاداة الصهيونية في برامجها الإذاعية الموجهة للشرق الأوسط.

الدعاية المناوئة لليهود وحملات الاضطهاد:

(source: USHMM)

استخدم النازيون الدعاية لتحميل اليهود مسؤولية جميع مشاكل ألمانيا فصوروهم بأنهم أقل شأنا وأكثر خطرا وأنهم حتى أقل من البشر. مثل هذه الرسائل لا تزال قيد التداول من قبل معادي السامية إلى اليوم.

• نشرت الصحف المعادية للسامية والصحف الشعبية مثل دير شتورمر (المهاجم) رسومات كاريكاتورية تصور اليهود بأنهم ديدان وثعابين وأخطبوطات تحيط بالعالم منذ عشرينيات القرن العشرين. وعرفت هذه

الدعاية اليهود بأنه مجرد طفيلي اجتماعي يدمر المجتمع من الداخل، (إلحاق صورة من الصحيفة هنا)

• صورت الدعاية اليهود في هيأة الفطر السَّام، مما يعني ضمنيا أن اليهود قد يبدون وظاهريا مثل البشر، غير أنهم في حقيقة الأمر ليسوا كذلك. (هذا هو كتاب الأطفال).

• وصفت الدعاية اليهود بامتلاكهم ملامح خاصة مميزة (أنوف ملتوية، إدمان على المخدرات، خدود ثقيلة، عيون منتفخة)، مما يعني ضمنيا أنهم ليسوا أهلا للثقة.

• صورت الدعاية اليهود على نحو متناقض بأن لهم اليد الطولى في قيام الرأسمالية الأمريكية وأنهم وراء اندلاع الحركة الشيوعية السوفيتية.

• دعاية تصور اليهود بالتآمر للسيطرة على العالم. (وكان سيرجي نيلوس، وهو راهب روسي، أحد المروجين الرئيسيين لهذه الخدعة)

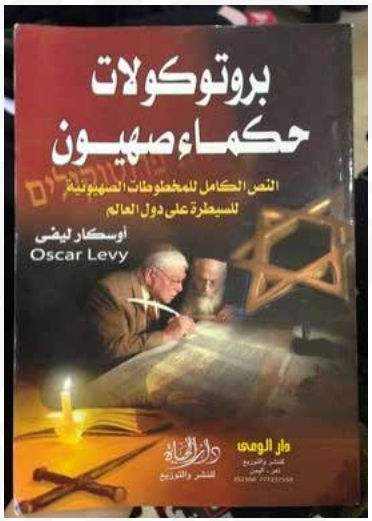

(source: USHMM)

(source: USHMM)

• بروتوكولات حكماء صهيون.

• في عام 1935، أقرت ألمانيا قوانين نورمبيرگ التي نصت على عدم السماح لليهود بالزواج أو ممارسة الجنس مع غير اليهود، ومنع النساء الألمانيات دون سن الخامسة والأربعين من العمل في البيوت اليهودية، فضلا عن حرمان اليهود من الجنسية الألمانية، مع تفعيل قوانين أخرى معادية للسامية.

(source: USHMM)

(source: USHMM)

• في عام 1933 ، نظم الطلاب الألمان تجمعات تم فيها «إحراق الكتب»، كمبادرة رمزية لتدمير حضور اليهود والإسهامات الأدبية الأخرى «غير الألمانية» في الثقافة الألمانية.

• في سياق التوسع الألماني في أوروبا، اضطر السكان اليهود إلى اتخاذ شارة النجمة الصفراء في لباسهم. وفي ألمانيا، بدأ اليهود الألمان يتخذون النجمة نفسها انطلاقا من شتنبر عام 1941.

من الاضطهاد إلى الإبادة:

(source: USHMM)

(source: USHMM)

شرعت ألمانيا النازية في الإبادة الجماعية، انطلاقا من سنة 1941. بعد غزو الاتحاد السوفييتي في يونيو من السنة نفسها، استهلت قوات الأمن الخاصة ووحدات الشرطة الألمانية، جنبا إلى جنب مع المتعاونين المحليين، أعمال القتل الجماعي لليهود السوفياتيين. وبحلول نهاية العام، اتسع نطاق عمليات التقتيل خارج أراضي الاتحاد السوفياتي المحتلة. وفي عام 1942، أصبح جميع يهود أوروبا مستهدفين بالإبادة. وفي كثير من مناطق أوروبا الشرقية، تم تجميع اليهود لاقتيادهم خارج مدنهم وقراهم، لتصفيتهم بإطلاق النار عليهم. كما تم ترحيل اليهود من جهات أخرى من أوروبا المحتلة أو الألمانية للزج بهم في مراكز التقتيل التي تم إعدادها خصيصا لذلك الغرض، حيث أزهقت أرواح الضحايا بخنقهم في غرف مزودة بالغازات القاتلة. وعند نهاية الحرب العالمية الثانية في أوروبا في ماي 1945، وصل عدد القتلى اليهود إلى حوالي 6 ملايين يهودي هلكوا على أيادي النازيين وأعوانهم.

التواريخ والفعاليات الرئيسية:

20 مارس 1933: افتتاح أول معسكر اعتقال «داخاو» في ألمانيا النازية.

• بين عامي 1933 و 1945، أنشأ النظام النازي أكثر من 40000 معسكر للاعتقال أو معتقلات أخرى للسجن عبر أوروبا.

• كريستلناخت (ليلة البلور) في 9 من أكتوبر 1938، شن النازيون داخل الأراضي الألمانية حملة عنيفة مناوئة لليهود الألمان، أسفرت عن قتل ما لا يقل عن 91 يهوديًا، وإلقاء القبض على قرابة 30000 يهودي. وقد تم إرسالهم جميعا إلى معسكرات الاعتقال، كما أضرمت النيران في مئات المعابد اليهودية، مع تدمير جزئي أو كلي لأكثر من 7000 من المنازل والأعمال التجارية في ملكية اليهود.

• إعداد النظام النازي لمراكز التقتيل في بولندا بعد أن احتلتها ألمانيا لتنفيذ الإبادة الجماعية في حق اليهود الأوروبيين. ويعد مركز أوشڤيتز-بيركيناو، أكبر هذه المراكز وأشهرها على الإطلاق، حيث قتل فيه حوالي مليون يهودي، وأزهقت أرواح معظمهم داخل غرف الغاز.

كيف كانت وضعية يهود شمال أفريقيا خلال الثلاثينيات؟

في شمال إفريقيا، كان التعريف الاجتماعي لـ «ليهودي» مبنيًا على مفهوم ديني هو «الذمي» وليس على أساس عرقي.

اليهود المغاربة قبل عام 1939:

• كان المغرب موطناً لأكبر وأهم جالية يهودية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حيث شكل اليهود 2.5 ٪ من السكان المغاربة في سنة 1939.

• أرسل غالبية اليهود المغاربة أطفالهم إلى المدارس الناطقة بالفرنسية؛ وتمكنوا بالتالي من احتلال عدة مناصب في مصالح الإدارة الفرنسية الاستعمارية والأعمال التجارية التابعة لفرنسا.

• بعد سنة 1912، لم يعد اليهود المغاربة مجبرين على الإقامة داخل أسوار الملاح، فصار بمقدرتهم الانتقال للعيش في أحياء فرنسية جديدة.

• وشارك بعض اليهود المغاربة فيما بعد في الحركة الوطنية المغربية.

تفعيل نظام ڤيشي في المغرب

(source: USHMM)

بعد الاحتلال النازي لفرنسا سنة 1940 وتأسيس حكومة ڤيشي، خشي اليهود المغاربة على أنفسهم من تأثير الدعاية المعادية للسامية خاصة في ظل وجود عدد كبير من المستوطنين الأوروبيين في المنطقة.

• إصدار سلطات ڤيشي لعدة قوانين معادية لليهود نصت على منع اليهود المغاربة واليهود الأوروبيين ممن يعيشون في المنطقة الفرنسية من شغل مناصب وممارسة أنشطة معينة (مصرفيين أو صرافين، البائعين، المحررين، المديرين، الصحفيين، المنتجين السينمائيين ...).

• فقدان اليهود المغاربة لرخصهم التجارية ولحق الولوج إلى الاقتصاد المحلي.

• تنحية اليهود من الوظائف الحكومية.

• كان عدد المحامين والأطباء اليهود محدودا.

في بعض المجالات الحضرية، منع اليهود المغاربة من الإقامة خارج الملاح. وأجبر اليهود ممن انتقلوا للعيش في المنطقة الفرنسية قبل سنة 1940 على العودة للسكن في الملاح. أفضت عودة اليهود إلى الحي اليهودي المكتظ بسكانه القدامى إلى مزيد من الازدحام ساهم في انتشار الأوبئة. وقد شمل الطرد جميع اليهود المغاربة ممن قاوموا تطبيق هذه القوانين وفرض عليهم ذعائر مالية تراوحت بين 500 و 10000 فرنك.

• كان عدد اليهود في المدارس الابتدائية والثانوية محدودًا بنسبة 10٪، و3 ٪ في مؤسسات التعليم العالي.

• في شنة 1942، خطط الحزب الشيوعي الفرنسي (PPF) لارتكاب مذبحة في ملاح الدار البيضاء، حيث كان يعيش عدد كبير من اليهود. وقبل سبعة أيام من تنفيذ الهجوم، نزلت قوات الحلفاء في المغرب فأوقفت كل المخططات المحتملة للقيام بإبادة جماعية أو ترحيل اليهود.

• ولإحياء ذكرى معجزة نجاة يهود شمال إفريقيا، ابتكر اليهود المغاربة مايعرف بميغيلات هتلر (لفائف هتلر، محاكاة ساخرة لميغيلات استير كتبها ماتيات بن شمعون).

حالة تونس

• غزت ألمانيا تونس سنة 1942.

• في بعض الجهات التونسية، اضطر اليهود لاتخاذ النجوم الصفراء في اللباس.

• اعتقال قادة الساكنة اليهودية التونسية.

• ترحيل أكثر من 5000 يهودي تونسي إلى معسكرات الأعمال الشاقة في شمال تونس (ماطر وبنزرت).

• مصادرة السلطات الألمانية للممتلكات اليهودية.

• وفاة عدد قليل من اليهود بسبب المرض والعمل القسري والاضطهاد من قبل الحراس الألمان أو أثناء قصف الحلفاء لتونس. وتم نقل عدد ضئيل إلى المعسكرات الأوروبية بما في ذلك الملاكم اليهودي التونسي الشهير ڤيكتور بيريز الذي لقي حتفه في أوشڤيتز.

حالة الجزائر

دمج الجزائر داخل فرنسا المتروبولية مقسمة إلى ثلاث جهات إدارية هي الجزائر ووهران وقسنطينة، وأخضع اليهود الجزائريون لمقتضيات قوانين حكومة ڤيشي وسياساتها المعادية لليهود.

• إلغاء مرسوم كريميو الذي منح اليهود الجزائريين الجنسية الفرنسية سنة 1940.

• تطبيق القوانين المعادية لليهود كما أقرها نظام ڤيشي في الجزائر (تم تعريف اليهود الجزائريين بأنهم مجموعة عرقية).

• إجبار اليهود على ترك المناصب الإدارية.

• مصادرة الممتلكات اليهودية.

• إجبار أكثر من 2000 يهودي على العمل في المعسكرات (Bedeau and Djelfa).

• موت الكثير من اليهود تحت الضرب والإرهاق والجوع، وبسبب تفشي التيفوس.

المغرب في زمن الهولوكوست

نبذة تاريخية

- استقرار أول طائفة يهودية في المغرب بعد تدمير المعبد الأول في القدس.
- تعايش اليهود جنباً إلى جنب مع مجتمع شمال إفريقيا.
- في عام 680 م، بداية انتشار الإسلام في المغرب.
- إقرار وضع «الذمي» كمبدأ قانوني لتنظيم الحضور الاجتماعي اليهودي في المغرب.
- لجوء موجة ثانية من اليهود الفارين من محاكم التفتيش الإسبانية إلى شمال المغرب في سنة 1492.
- بعد السعديين، اعتلاء العلويين سدة الحكم على المغرب سنة 1631.
- فرض الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب بعد معاهدة فاس سنة 1912.

نظام ڤيشي

קצידא
די היטליר

תאר לקצידא אנא מתתיה בן סמחון
נדמתתא. ועלא היטלר זבדתא. עלא
מא דוון עלא ליהוד בדיתהא וקאריטהא.
ועלא יד למכון סבעתהא. ואנא גיר
תסכירא עמלתהא. עלא נם די עמל
מעאנא שי'ת ומאעא למארוק בוללהא.
נרגבום יא קאריינהא. רדדו באלבום
תנסאוהא.

סלחן די תחבו עלא סבת מרבעא
וחתא סלחן אלקצידא דלקרץ

ספרייה
מכון תרבות יד

تفاديا لهزيمة عسكرية وشيكة، فوض التجمع الفرنسي السلطة الكاملة للمارشال فيليب بِيتان لتوقيع الهدنة مع ألمانيا.

- إقرار حكومة بِيتان لقوانين معادية لليهود.
- تعريف اليهود بخاصية العرق في فرنسا القارية ووزارة الجزائر.

في تونس والمغرب، من ناحية أخرى، تعريف اليهود بأنهم أعضاء في مجتمع ديني.

- استقرار اللاجئين اليهود النازحين من بلدان أوروبية (فرنسا وبلجيكا وإيطاليا وبولندا وهنغاريا) في المغرب.
- إنشاء نظام ڤيشي لأكثر من 30 معسكراً للاحتجاز القسري والعمل الشاق في المغرب الفرنسي، حيث ارتبطت المعسكرات

المذكورة بمشروع السكك الحديدية عبر الصحراء، فكان مقر بوعرفة أكبر معسكر للعمل الشاق، باحتضانه لأزيد من 2100 سجين.

(source: USHMM)

المغرب الإسباني

• تأسست محمية إسبانيا في المغرب سنة 1912.

كحل للنزاع السياسي بين فرنسا وإسبانيا وبريطانيا، أصبحت طنجة منطقة دولية في سنة 1924.

• خلافا للمنطقة الفرنسية، لم تصدر أي قوانين تمييزية ضد الطائفة اليهودية في المنطقة الإسبانية.

• صدور بعض التصريحات المعادية لليهود من قبل بعض القوميين الإسبان.

• سافر لاجئون من أوروبا المحتلة من قبل النازيين - بما في ذلك اليهود - عبر طنجة في طريقهم لأماكن لجوء أخرى.

دور السلطان محمد الخامس

• على الرغم من توقيعه للمرسوم الفرنسي الصادر ضد اليهود (Statut des juifs)، تمكن السلطان سيدي محمد بن يوسف من الحصول على تنازلات كبيرة من نظام ڤيشي للحد من تأثيراته المحتملة على أوضاع اليهود المغاربة.

• إعادة تعريف اليهودي كشخص يمارس اليهودية وليس بصفة العرق وفقا لتعريف ألمانيا النازية لليهود.

• لقاء السلطان، وهو في الثلاثين من عمره عندما وقعت باريس تحت الاحتلال الألماني، بأربعة رؤساء من الطوائف اليهودية في المغرب، وطلب منهم طمأنة رعاياه اليهود بقوله: «لن يتعرض اليهود لأذى ما لم تتعرض له عائلته أو نفسه».

• دعوة السلطان سيدي محمد بن يوسف، ولأول مرة، لخزانات المغرب وحاخاماته للقصر الملكي في حفل عيد العرش سنة 1942.

موقف العالم

• الموضوعات التي ينبغي مناقشتها: المسؤولية، والشعور بالذنب وعدم الاكتراث.

• قصيدة يجب تحليلها: قصيدة مارتن نيمولر، وقد جاء فيها ما معناه:

في ألمانيا عندما اعتقلوا الشيوعيين لم أبال لأنني لست شيوعيا.

وعندما اضطهدوا اليهود لم أبال لأنني لست يهوديا.

ثم عندما اضطهدوا النقابات العمالية لم أبال لأنني لم أكن منهم..

بعدها عندما اضطهدوا الكاثوليك لم أبالي لأنني بروتستنتي...

وعندما اضطهدوني .. لم يبق أحد حينها ليدافع عني.

المسلمون واليهود في مواجهة معاداة السامية

في ثلاثينات القرن الماضي، قام زعماء دينيون وسياسيون برعاية عدة مبادرات يهودية إسلامية في شمال إفريقيا وفرنسا. وعقدت الرابطة الجزائرية لعلماء المسلمين شراكة مع الرابطة الدولية لمناهضة معاداة السامية (LICA) ورئيسها برنار ليكاش لمحاربة معاداة السامية في مستعمرات شمال إفريقيا الفرنسية. وكان المستوطنون الاستعماريون الفرنسيون ينشرون دعاية عنصرية بواسطة صحفهم ومنظماتهم مثل (Le Front payson) و (L'union latine) و (Les croix du feu). ومن أجل صد هذه الحركة التي حاولت التقسيم بين اليهود والمسلمين، أطلقت ليكا (LICA) والجبهة الشعبية ومؤتمر المسلمين الجزائريين جملة من الدعوات السياسية تنادي بتحسين الوضع الاقتصادي للأهالي الجزائريين ومنح الجنسية للمسلمين الجزائريين. تم إنشاء فروع تابعة إلى ليكا (LICA) في وهران وقسنطينة وغيرها من المدن الجزائرية والمغربية والتونسية. وفي نهاية سنة 1936، قام برنارد ليخاش برحلة إلى تونس والجزائر والمغرب حيث دعا المسلمين واليهود إلى مناهضة تهديد النازية وإيجاد طريقة للتوصل إلى حل وسط حول الوضع السياسي في فلسطين.

إنكار الهولوكوست وأبعاده التربوية

في وقتنا الحالي، يكاد معظم الناس في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن يعتقدوا بأن لا سبيل للتصديق بحدوث المحرقة بتاتا. ويعد إنكار الهولوكوست، في حد ذاته، نوعا من أشكال معاداة السامية. وهناك أصناف متعددة أخرى تتصل بسياقات إنكار الهولوكوست اليوم ومنها:

- عدم وقوع الهولوكوست جملة وتفصيلا.
- 6 ملايين هو رقم مبالغ فيه.
- اليهود قتلوا فقط مع المحاصرين الآخرين في الحرب.
- اليهود كانوا مسؤولين عن اضطهادهم.
- خلق اليهود «أسطورة» الهولوكوست لتحقيق مكاسب اقتصادية أو سياسية (على سبيل المثال لتبرير إنشاء دولة إسرائيل) أو أن الهولوكست نفسه مجرد مؤامرة يهودية.

ومع ذلك، تم تفنيد مثل هذه الادعاءات من قبل الباحثين المتخصصين، بالاستناد إلى عدد لا يحصى من الوثائق الموجودة كحجج دامغة في الأرشيفات المنتشرة حول العالم. ولا يعد الجهل الدافع الرئيسي وراء التقليل من الهولوكوست أو الإنكار التام به، بل بدوافع السياسة ومعاداة السامية.

لقد أثر الهولوكوست بجوانبه الإنسانية العميقة على العالم بأكمله، وتكمن في هذا الأمر الأهمية البالغة لضرورة الاهتمام الجاد باستكشاف معالم هذا التاريخ، بعيدا عن مختلف المزايدات والرهانات، خصوصا إذا أدركنا بأنه جزء من تاريخ المغرب/شمال إفريقيا الذي لم يقع تسليط الأضواء الكافية على حقائقه ووقائعه، لتعميم المعرفة به في مختلف الأوساط المغربية والعربية.

المساهمون في هذا الكتاب

عمر بوم : جامعة كاليفورنيا، لوس انجلوس

تاد ستانكي : متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة الامريكية

اليسا فيشمان : متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة الامريكية

ستيفين ليكرت : متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة الامريكية

مينا عبد الملاك : متحف ذكرى الهولوكوست بالولايات المتحدة الامريكية

لعزيزة دليل : جمعية ميمونة

عبدالحق الكوكبي : جمعية ميمونة

مروة الشرقاوي : جمعية ميمونة

المهدي بودراع : جمعية ميمونة

جمعية ميمونة

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵉⵎⵓⵏⴰ

ארגון מימונה

Association Mimouna